مدرسة العراق وأثرها على الحياة العلمية ق1-3هـ/7-9م (البصرة والكوفة أنموذجاً)

د. سليم محمد الشريري*

د. نورا حسن العائب

كلية الآداب - جامعة مصراتة

*s.elshriri@art.misuratau.edu.ly

تاريخ الاستلام 2025.02.18 تاريخ النشر 2025.04.06

الملخص:

شهد العصر الإسلامي تطورًا ملحوظًا في مجال الكتابة، فظهرت مدارس تاريخية مختلفة، وكان لمدرسة العراق دور مهم في كتابة التاريخ وتطوير الحياة العلمية، حيث تأثرت مدينتا البصرة والكوفة بالأوضاع السياسية والاجتماعية، مما أدى إلى نشوء فكر سياسي وتطور فكري، كما برزت فيهما علوم دينية متنوعة مثل: علم الحديث والتفسير والفقه، بالإضافة إلى ظهور المذهب الحنفي الذي اعتمد كمذهب رسمي للبلاد.

وبذلك تعد مدرسة العراق من أهم المدارس التاريخية في العصر الإسلامي، حيث ساهمت في تطوير الحياة العلمية والفكرية في تلك الفترة، كما كان لها دور مهم في نشر العلوم الدينية والفقهية في مختلف أنحاء العالم الإسلامي.

الكلمات المفتاحية: العراق، البصرة، الكوفة، الحياة العلمية.

The Iraq School and its impact on scientific life, 1-3 AH/7-9 AD (Basra and Kufa are examples)

Salim M. Al-Shairi*

Nora H. El-ayeb

Faculty of Arts, Misurata University, Libya

*s.elshriri@art.misuratau.edu.ly

Received: 18.02.2025 Publishing: 06.04.2025

Abstract:

The Islamic era witnessed remarkable development in the field of writing, with the emergence of various historical schools. The Iraqi School played an important role in writing history and developing scholarly life. The cities of Basra and Kufa were influenced by political and social conditions, which led to the emergence of political thought and intellectual development. Various religious sciences emerged, such as hadith, interpretation, and jurisprudence. The Hanafi school of thought emerged as the official school of thought in the country. Thus, the Iraqi School is considered one of the most important historical schools in the Islamic era, contributing to the development of scholarly and intellectual life during that period. It also played a significant role in spreading religious and jurisprudential knowledge throughout the Islamic world.

Keywords: Iraq, Basra, Kufa, scientific life.

1. المقدمة:

تميزت بلاد العراق بحضارة عريقة منذ العصور القديمة، حيث عرفوا الكتابة والتدوين منذ وقت مبكر والمتمثلة في الكتابة المسمارية، وبعد الإسلام ارتفعت مكانة هذه المنطقة؛ إذ استوطنها عدد من الصحابة والتابعين الذين ساعدوا على نشأة وظهور مدارس إسلامية فكرية، ذات طابع ديني، سياسي؛ وهذا ما ساعدها في تطور الحياة العلمية.

1.1 أسباب اختيار الموضوع:

تم اختيار موضوع الدراسة لمحاولة فهم سبب تأسيس مدرسة العراق وأثرها على الحياة العلمية.

2.1 أهمية الموضوع:

- تكمن أهمية الموضوع الفكرية وبالتحديد فيما يتعلق بمدرسة العراق من خلال ما تركته من آثار على الحياة العلمية.
- إسقاط هذا الموضوع على ما يحدث في الوقت الحاضر، فقد ظهرت العديد من المراكز الفكرية التي ساهمت في ازدهار الحياة العلمية.

3.1 أهداف الموضوع:

- توضيح عوامل نشأة مدرستي البصرة والكوفة.
- إبراز أثر المدرستان على الحياة العلمية.
- تحديد أوجه التشابه والاختلاف بين مدرستي البصرة والكوفة.

4.1 الإشكالية:

ظهرت مدارس علمية كان لها دور في تعليم الدين الإسلامي من ضمنها مدرسة العراق، إذ تكمن إشكالية الدراسة في السؤال التالي:

لماذا ظهرت مدرسة العراق ومدى أثرها على الحياة العلمية؟

5.1 التساؤلات:

- ماهي عوامل نشأة مدرستي البصرة والكوفة؟
- كيف أثرت المدرستان على الحياة العلمية؟
- ما أوجه التشابه والاختلاف بينهما؟

6.1 الفرضية:

ظهرت مدرسة العراق نتيجة لظروف جغرافية، وسياسية، واجتماعية مرت بها المنطقة، والتي ساهمت في ازدهار الجانب الفكري من خلال ظهور المذهب الحنفي والذي اعتمد كمذهب رسمي لهم، بالإضافة لظهور الفرق الدينية كالخوارج، فضلاً عن التطور العلمي التي شهدته العراق حيث ظهر علم النحو لأول مرة، ومن ثم تبعته علوم أخرى.

7.1 المنهج المتبع:

يعتمد هذا البحث على المنهج التاريخي السردي الذي يعتمد على المصادر والمراجع من خلال المقارنة، بُغية الوصول إلى النتائج التي تهدف إليها الدراسة.

2. التمهيد:

بعدما تطورت الكتابة في العصر الإسلامي بدأت تبرز مدارس تاريخية كان لها دور مهم في كتابة التاريخ، وكانت المدرسة اليمنية من أوائل هذه المدارس، وقد عرفت باسم: المدرسة الإخبارية، نظرًا لسردها للأحداث التاريخية على هيئة قصص خيالية وأساطير، فقد كانت امتدادًا للروايات الشفوية التي سادت في الجاهلية، حيث أطلق على روادها بـــ القصاصون(الجمل، د.ت، 35) وكان من أبرزهم: عبيدة بن شرية الجرهمي(*)، ووهب بن منبه(**).

كما ظهرت خلال القرن الأول الهجري المدرسة الحجازية والمتمثلة في مكة والمدينة المنورة، ويرجع تأسيس هذه المدرسة إلى العصر الأموي، إلا أن جذورها كانت منذ العهد الراشدي، حيث عرفت بمدرسة أهل الحديث(***)، فكان منهجها يعتمد على الفقه، والحديث، وغزوات الرسول(ﷺ) (محمد، 2020، 128–129) حيث استعملوا لفظ السيرة للدلالة على سيرته(ﷺ)(الوافي، 2008، 217)، ومن ثم تطورت هذه المدرسة حتى شملت تاريخ الخلفاء الراشدين والأمويين(نصار، د.ت، 78)، وكانت تتكون من قسمين: رواة الخبر، والتابعين؛ وهذا ما يعرف بالسند والإسناد، والنص الخبر عرف بالمتن(آمين، 1935، 319/2)، ومن أبرز روادها: محمد بن شهاب الزهري(****)، وابن اسحاق(*****).

(*)عبيدة بن شرية الجرهمي اليمني (ت:70هـ/690م) لقد عاش حوالي القرن ونصف من الزمن، وبدأ يروي لمعاوية بن أبي سفيان كل ليلة عن أخبار العرب وأيامها وأخبار العجم وملوكها وسياستها لرعيتها(ابن نديم، د.ت، 132).

(**) وهب بن منبّه (ت:110هـ/729م): هو يمنيًّا من أهل ذمار يرجع في أصله إلى فارس، عنى اهتمامًا بأخبار اليمن في الجاهلية، واعتمد في مصادره على الإسرائيليات(سالم، 1987، 46).

(***) وذلك لعنايتهم بتحصيل الحديث ونقل الأخبار، وجمعوا السنة ودونوها(الأشقر، 1998، 18).

(****) هو محمد بن مسلم بن شهاب الزهري(ت: 124هـ/728م)، كان على ذراية بالأنساب وكتب عن سيرة الرسول، وعن القبائل في شبه الجزيرة العربية، وعن الخلفاء(نصار، د.ت، 52).

(*****)محمد بن اسحاق (ت:150هـ/767م): ألف كتاب ضم فيه جميع من كتب من قبله، وسمي كتابه بـ: (المغازي)، لكنه لم يصلنا كاملاً(نصار، د.ت، 64).

3. عوامل نشأة مدرستي البصرة والكوفة:

1.3 العامل الجغرافي:

1.1.3 البصرة:

قبل الحديث عن هذه المدرسة، من المفترض أن نسرد تاريخ هذه المدينة، حيث نبدأ بمعنى البصرة؛ لقد سميت بهذا الاسم نسبة للأرض التي شُيدت عليها، فكانت مكونة من الحجارة الرخوة(ابن منظور، د.ت، 67/4)، كما أن البصرة؛ هي الأرض الغليظة التي فيها حجارة صلبة تُقطع حوافر الدواب(الحموي، 1977، 430/1)، حيث يرجع أصل تسميتها للحضارات القديمة التي قامت على أرض الرافدين وبالتحديد الحضارة الكلدانية(*)، وكانت تعرف هذه المدينة بصر؛ ويقصد بها الجزء الضعيف(الشريري، 2008، 47)، وعندما فتحها المسلمين في زمن الخليفة عمر بن الخطاب (ﷺ) وذلك سنة (15هـ/636م) أطلقوا عليها بالخُريبة؛ نظرًا لما كانت عليه عندما وطئت أقدامهم في بلاد الرافدين(الحموي، 1977، 363/2)، أما عن موقها الجغرافي: فهي تقع جنوب بلاد الرافدين عند أرض يابسة قريبة من نهر الدجلة، كما أنها ذات مساحة واسعة، ويشق من هذا النهر نهران وهما: نهر الأُبلة(**)، ونهر معقل(***).

وعندما زارها الرحالة ابن بطوطة وصفها بأنها: "... كانت البصرة من اتساع الخطة وانفساح المساحة... وإنها مدينة إحدى أمهات العراق الشهيرة الذكر في الأفاق الفسيحة الأرجاء، المؤنقة الأفناء، ذات البساتين الكثيرة، والفواكه الأثيرة، توفر قسمها من النضارة والخصب، لما كانت مجمع البحرين الأجاء والعذب...".(ابن بطوطة، 2021، 122).

(*) الحضارة الكلدانية: وتعرف بالدولة البابلية الثانية قامت في بلاد الرافدين، عقب استلائها على حكم الأشوريين وذلك سنة (626ق.م)(أبوخليل، 2003، 94).

(**) نهر الأُبلة: بضم الهمزة والباء واللام المشددة، يقع هذا النهر شمال مدينة تسمي الأبلة وتبعد عن البصرة أربعة فراسخ، ولقد حفر بعد الفتح الإسلامي بأمر من عمر بن الخطاب(ﷺ)(الحميري، 1980، 8).

(***) نهر معقل: يقع بالبصرة وينسب إلى معقل بن ياسر، هو من قام بحفره بعد الفتح الإسلامي(الحميري، 1980، 583؛ الشريري، 2008، 48).

وأيضًا يصفها ناصر خسرو بأنها: "... غرست أشجار النخيل والحدائق على شواطئها... والجنوب الغربي من البصرة صحراء ليس فيها عمران ولا ماء ولا شجر مطلقًا..."(خسرو، 1970، 145).

إن هذه المدينة كانت قائمة منذ القدم –كما سبق ذكرها– ويرجع سبب بناء هذه المدينة الإسلامية، بأن الخليفة عمر بن الخطاب(ﷺ) اختارها لتكون قاعدة عسكرية للجيش الإسلامي؛ نظرًا لقربها من النهر، بالإضافة لكونها منطقة تشرف على السهول والوادي الخصيب، زد على ذلك بأنها موقع تجاري بحيث تربط الطرق بين بلاد فارس والهند وهما أهم المراكز التجارية(الشريري، 2008، 68).

إذًا هذه المدينة حظيت بموقع ممتاز؛ وهذا ما ساعدها في قيام حضارة، كما شجع الرحالة لزيارتها وتدوينها ما شاهدوها فيها من خيرات، وبهذا السبب جعل المسلمين وضعها أمام نصب أعينها.

2.1.3 الكوفة:

كذلك هذه المدرسة سنسرد تاريخها قبل البدء عنها تأسيسها، حيث يقصد بالكوفة في اللغة: الرملة الحمراء(الرازي، د.ت، 583)، ويرجع سبب تسميتها بهذا الاسم؛ لاجتماع الناس بها، كما كان يوجد بها جبل يسمى كوفان(الشريري، 2008، 86).

أما عن موقعها الجغرافي فهي تقع نحو مسيرة خمسة أيام من البصرة، بالقرب من نهر الفرات على مساحة نصف فرسخ من الجانب الشرقي له(ابن بطوطة، 2021، 145)، ولقد زار الرحالة هذه المدينة بعد زيارتهم للبصرة، ودونوا ما شاهدوه خلال زيارتهم، فقال ابن المنجم: "... تقع في الإقليم الثالث، وبعدها عن خط المغرب 69.5° عن خط الاستواء... وتقع على الفرات، وهوائها صحيح وماءها عذب..."(ابن الحسين، 1987، 38/1)، ويصف ياقوت الحموي الكوفة بأنها: "... بكر عاطل عيطاء لا حلى لها ولا زينة..."(الحموي، 1977، 492/4).

بينما ابن بطوطه عندما زار الكوفة يصفها بأنها: "... هي إحدى أمهات البلاد العراقية المتميزة فيها مثوى الصحابة والتابعين ومنزل العلماء والصالحين... إلا أن الخراب قد استولى عليها... وأكثر ما يباع فيها التمر والسمك..."(2021، 145).

ويرجع سبب الفتح الإسلامي لهذه المدينة؛ نظرًا بما امتازت به من موقع جغرافي لتكون قاعدة عسكرية للجيش الإسلامي، حيث وقع الاختيار عليها من قبل سلمان الفارسي[*]، وحذيفة بن اليمان[**]، زمن الخليفة عمر بن الخطاب(ﷺ) في سنة(21هـ/641م)(الشريري، 2008، 89).

إن هذه المدينة بالرغم من فقرها وخرابها إلا أن موقعها على نهر الفرات ساعد في ازدهارها من خلال أشجار النخيل، وتوفر الماء العذب، بالإضافة إلى ما كانت تتميز به من مكانة دينية وهو وجود أضرحة التابعين والأولياء الصالحين.

2.3 العامل السياسي:

لقد كان للأحداث السياسية التي مرت بها بلاد العراق بصفة عامة ومدينتي البصرة والكوفة بصفة خاصة دور في نشوء فكر سياسي ديني، ولعل من أهم الأحداث هي:

- الفتنة الكبرى التي حدث زمن الخليفة عثمان بن عفان(ﷺ) سنة خمسة وثلاثون للهجرة(المسعودي، 2005، 266/2 ومابعدها)؛ وكان السبب الرئيسي لإثارة الفتنة وتفريق الأمة وبث سم في المجتمع الإسلامي هو عبدالله بن سبأ الذي بدأ يدعو الناس ويشغل تفكيرهم بأن عثمان (ﷺ)اغتصب الخلافة وأن علي هو الأحق بها(الطبري، د.ت، 340/4 وما بعدها؛ أبوخليل، 2003، 239)، كما أن قيام عثمان(ﷺ) بعزل الولاة الذين وضعهم عمر بن خطاب قبل وفاته، وتولى ولاة جدد في الأمصار هذا أحدث الاضطرابات نظرًا لعدم كفاءتهم؛ ومن ثم نشوب ثورات ضده من أهالي العراق، مما تسببت في قتله وسط داره سنة 36هـ/656م(المسعودي، 2005، 266/2-271).

- ثم حدثت موقعة الجمل التي تعد نقطة تحول في التاريخ السياسي حيث يرجع سبب قيامها هو الثأر لعثمان(ﷺ) المطالبة لدمه، ولكن بعدما بيع علي (ﷺ) بالخلافة لم يتم تنفيذ أخذ بثأر،

---

[*] سلمان الفارسي(ت:36هـ/656م): يلقب بسلمان الإسلام، أصله من مجوس أصبهان، واشتاره يودي من بني قريضه، وعند الدعوة الإسلامية دخل في الإسلام(الزركلي، 2002، 112/3).

[**]حذيفة بن اليمان(ت: 36هـ/656م): هو حذيفة بن حسل بن جابر العبسي أبوعبدالله، فهو صاحب سر النبي(ﷺ)(الزركلي، 2002، 171/2).

ونصحهم بأن يتمهلوا حتى تهدأ النفوس، لكن أن نصائحه لم تجدي نفعًا فكان خروج طلحة والزبير وعائشة(ﷺ) إلى البصرة، ثم حدثت موقعة الجمل في منتصف جمادي الآخر سنة (36هـ/656م) بين الفريقين وكان النصر فيها حليفًا لعلي(الطبري، د.ت، 444/4؛ المسعودي، 2005، 245/2 وما بعدها؛ أبوخليل، 2003، 240).

- بالإضافة لموقعة صفين التي كانت لها دور مهم في إنشاء هذه المدرسة، حيث يرجع سبب هذه المعركة: بعدما قام علي بن أبي طالب (ﷺ) بعزل الولاء الذين عينهم عثمان بن عفان خوفًا من إثارة الفتنة، ولكن هذا الأمر زاد من إشعال نار الفتنة أكثر ما هو متوقع، حيث ذهبوا الولاة الذين عزلهم إلى معاوية بن سفيان قريب عثمان وأخبروه بما حدث، فسار معاوية من الشام ومعه جيشه متجهًا لمواجهة علي بن أبي طالب(ﷺ) الذي كان في مركز خلافته (الكوفة)، التقى الفريقين في صفين (صفر 37هـ/657م)، وقد واستطاع عمرو بن العاص بحسن تفكيره أن يفرق بينهما بالتحكيم(المسعودي، 2005، 292/2 وما بعدها؛ أبوخليل، 2003، 239-240) وبالفعل تم ذلك، حيث ترتب على موقعة صفين ظهور فرق دينية ومن بيهم: الخوارج[*] وهم أعداء الأمويين لم يدخلوا الكوفة بعد صفيين ونزلوا قرية تسمي بـ(حُروراء)، بعدما اعتزلوا علي(ﷺ)(المسعودي، 2005، 292/2 وما بعدها؛ أبوخليل، 2003، 239-240)، كذلك ظهور فرق أخرى تعرف بالشيعة، والذين كانوا يروا بأن الخلافة في آل البيت، وأن علي (ﷺ) وأبنائه أحق بالخلافة(شرف ومحمد، 1990، 123-124).

إن هذه الأحداث شغلت تفكير الناس، وبدأوا بتساؤلات من المخطئ ومن المصيب؟ خاصة في دروس المشايخ في المساجد، وخاصة في حلقات الحسين البصري[**].

---

[*] سميت الخوارج بهذا الاسم لاختلافهم مع الإمام علي بن أبي طالب(ﷺ) وخروجهم من أتباعه، وقد انقسمت هذه الفرقة إلى عدد من الفرق(فوزي، 1999، 53).

[**] الحسن بن يسار البصري أبوسعيد إمام أهل البصرة وهو أحد العلماء والفقهاء توفي بالبصرة سنة(110هـ/728م)(الزركلي، 2002، 226/2؛ أحمد، د.ت، 215/2).

3.3 العامل الاجتماعي:

كذلك كان للعامل الاجتماعي دور في نشوء فكر سياسي ديني، حيث إن هاتان المدينتان – ما ذكر فيما سبق– بأنهما قامتا على أنقاض مدن قديمة، فكان من طبيعي أن ينهض أهلها بعد الفتح ويستعيدوا حضارتهم القديمة(أحمد، د.ت، 214/2).

حيث جهز المسلمين حملتان زمن الخليفة أبوبكر الصديق (ﷺ) لمحاربة الفرس؛ وتم استكمالهما زمن الفاروق(ﷺ)؛ وتعد هذه الحملتان بداية للهجرة المسلمين من الجزيرة العربية لبلاد العراق (المخزومي، 1955، 21–22).

فكانت أرضي العراق قبل الفتح تعج بالسريانيين، وكان لهم مدارس يدرسون فيها الآداب اليونانية كما كان في العراق مذاهب نصرانية، وقد دخل الكثير منهم في الإسلام، فأخذت آرائهم تصطبغ بالصبغة الإسلامية، ويزهر منها ما يتفق مع الإسلام ويذبل منها ما يخالفه(أحمد، د.ت، 214/2).

ترتب على الفتح الإسلامي تنوع طبقات المجتمع(المخزومي، 1955، 24–29):

- العرب المسلمين: جاؤوا من شبه الجزيرة العربية واستوطنوا في البلاد أسر كثيرة أمثال: آل قيس الزبديون.
- الفرس: كانوا متواجدين عقب احتلال الفرس لبلاد العراق قبل الإسلام.
- السريان: سكنوا من القدم وأكثرهم في النجف، والحيرة.
- أهل الذمة: وفدوا من نجران وسكنوا معضهم في الكوفة.

وكانت السيادة للعرب مما اضطر الموالي لتعلم اللغة العربية(لغة القرآن)، فكانوا فاضطروا لتعلم يسهل لهم طريق التعلم، من خلال وضع علم النحو –سيأتي ذكره في فيما يلي– وكان طبيعيًّا أن ينشأ ذلك في العراق، وليس في الحجاز ولا في الشام؛ لأن الحجاز لم يكن في حاجة إلى قواعد يقيم بها لسانه، ولأن موالي العراق أكثر رغبة من موالي الشام لا علمت من أن رغبة الفرس في العربية كانت أكثر رغبة من سواهم ؛ ولأن الآداب السريانية كانت في العراق قبل الإسلام، وكانت لها قواعد نحوية، فكانت من السهل أن توضح قواعد عربية على نمط القواعد السريانية، خصوصًا اللّغتان من أصل واحد سامي(أحمد، د.ت، 216/2).

4. أثرهما على الحياة العلمية:

كان العراق في ذلك العصر أهم مركزًا بين الأمصار الإسلامية بعدما انتقلت الخلافة الإسلامية من المدينة المنورة إلى الكوفة في عهد الخليفة علي بن أبي طالب(ﷺ) حتى بدأت تظهر مدارس العراق، فكان لنشوء مدرستي البصرة والكوفة أثر على الحياة العلمية (الحشماي، د.ت، ص 81) من خلال:

1.4 الحركة الدينية:

إن العلوم الدينية هي أول ما عرفه العرب من العلوم؛ فبعد الفتوحات الإسلامية تفرقوا في الأمصار، وتأسست المدارس الدينية، وكان أساسها القرآن والحديث، حيث كانت بداية التأليف العلمي عند العرب وثيقة الصلة بهذه المصادر، ومراكزها المدينة المنورة، ودمشق، والبصرة، والكوفة، والفسطاط(سالم، د.ت، 421).

وبالرغم من دخول العديد من الصحابة للكوفة ولكن عبد الله بن مسعود كان أكثرًا تأثيرًا عليهم؛ نظرًا لدخوله لها كمعلم فتعلم العديد من الكوفيين على يده(مشعان وبن جميل، 2021، 104)، حيث ترك أثر علميًّا في المنطقة(أمين، د.ت، 216/2)، ولقد تغيرت أوضاع الكوفة بعدما دخلها علي بن أبي طالب(ﷺ) وفاض العلم من جوانبها(عبدالله، 2019، 496).

بعدما انتشر القرآن الكريم في ربوع الأمصار التي فتحوها بدأ الخلاف في تلاوته، وعندما علم المسلمين بهذا قدم حذيفة بن اليمان وحدث خليفة عثمان بن عفان(ﷺ) عن اختلاف الناس في قراءة للقرآن الكريم وقال له: "... أدْرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا في الكتاب اختلاف اليهود والنصارى..."، فأسرع خليفة المسلمين بأن أرسل إلى حفصة بنت عمر(ﷺ): "... أن أرسِلي إلينا بالصحف ننسخها في المصاحف..."، وبالفعل أرسلتها إليه ، وأمر زيد بن ثابت، وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث، بن هشام فنسخوها في المصاحف(النبراوي، 1997، 55).

وعندما استقر الناس في الأمصار أقبل المسلمين على المساجد العامة يتخذون منها مدارس للقرآن؛ نظرًا لحرصهم عليه، وقد اشتهر بتلاوته الصحابي عثمان بن عفان(ﷺ)، وعلي بن أبي طالب(ﷺ)، وزيد بن تابت، وعبد الله بن مسعود وغيرهم من الصحابة والتابعين(المخزومي، 1955، 34).

لقد دوّن في صدر الإسلام على هيئة صحف كتبت فيها القرآن(مشعان وبن جميل، 2021، 109)، أما الحديث لم يدون إلا في أواخر القرن الثاني الهجري في خلافة عمر بن عبد العزيز، وكانت الأحاديث تحفظ في صدور الرجال وتكتب في صحائف متفرقة، ولقد حرص الخليفة الأموي عمر بن عبد العزيز على تدوين الحديث، ومن أشهر المحدثين في العصر الأموي سفيان بن سعيد بن مسروق الشوري بالبصرة(ت:161هـ/777م)(سالم، 1987، 422).

حيث جمعوا الحديث وصنفوه، ثم أخرجوا كل علم على حده على حسب الحاجة التي ظهرت فيه(مشعان وبن جميل، 2021، 109)، وذلك حسب قوتها وضعفها؛ من خلال تقسيمه إلى ثلاثة أقسام: حديث صحيح، وحديث حسن، وحديث ضعيف، وقد كان هذا العمل شاقًا؛ إذ تطلب إثبات الحديث عن أصله ولو أدّى بهم إلى الترحال والبحث عنه في مكان آخر(النبراوي، 1997، 58).

ومن أهم العلوم الدينية علم القراءات الذي يعد أساس العلوم التفسير، نشأ التفسير في عهد النبي ﷺ أول شارحًا للقرآن الكريم، ثم تولى صحابته هذه المهمة من بعده، ومن ثم التابعين، يتناول هذا العلم أساليب قراءة القرآن نتيجة لانعدام التشكيل والنقاط (سالم، 1987، 422)، وقد عرف هذا العلم عند أهل العراق كثير من التابعين، اشتهر منهم: علقمة بن قيس، وعمار الشيعي، والحسن البصري(مشعان وبن جميل، 2021، 110).

كذلك ظهر علم الفقه في الكوفة حيث أنها كانت متهيئة لتقبل العلوم والمعارف باعتبار أنها امتداد للحيرة تلك المدينة التي لها عمق حضاري وتاريخي، فتحولت المزايا الأدبية والحضارية من الحيرة للكوفة(عبدالله، 2019، 494).

كما ظهر في العراق وبالتحديد في الكوفة مذهب ديني وهو المذهب الحنفي الذي يقوم على ثلاثة أصول القرآن الكريم، وهو المأخوذ الثابت للشريعة، ثم الحديث الشريف، ثم القياس[*]، غير أنه فسر القياس تفسير واسع مما فسر به من قبل فأدخل فيه عنصرًا جديدًا سماه الاستحسان بحيث يرجع فيه إلى حكم العقل والأخذ بما هو حق وعدل، والعدول عما يتضمن من حرية في

[*] القياس: هو تبوث مثل حكم أحد المعلومين للآخر بعلّة جامعة لا تدرك بمجرد اللغة(عبدالله، 2019، 510).

الرأي(أبوخليل، 2003، 265)، ولقد انتشر في العراق منهج الرأي[*]؛ وذلك راجع إلى عدة أسباب وهي:(مشعان وبن جميل، 2021، 105-106).

- تأثر أهل العراق بصحابي الجليل عبد الله بن مسعود بالضافة لاطلاعهم على قضايا علي بن أبي طالب واجتهاداته مدة خلافته بينهم.
- كان الحديث في العراق قليلاً مقارنة بالمدينة المنورة فهي موطن الرسول والصحابة.
- كان العراق متأثرًا بالفرس لذلك من الطبيعي حدوث مشاكل، لهذا من الضروري للقياس والرأي.
- كما كان العراق موطن للشيعة والخوارج فدارت النزعات فيما بينهم، ثم بدأوا يؤيدوا الحديث حسب المذاهب السياسية، وهذا ما جعل علماء المدارس يقلون عن رواية الحديث ويتحفظون فيها خوفًا من الوقوع في أحاديث موضوعية.

ولكن منهج الرأي لم يحظ بالقبول والتأييد من قبل كثير من العلماء المسلمين، وفقهاء المذاهب الإسلامية(عبدالله، 2019، 511).

بالإضافة لتلك العلوم الدينية ظهرت فرق متخذة الجانب الديني ستارًا لها ولكن تحمل في طياتها جانبًا سياسيًّا كفرقة المعتزلة[**] الذين تركوا ميدان المعركة بين الأمويين والعلويين، ولم يخضعوا للمعركة واعتزلوا الطرفين، وذهبوا للمساجد يتلون القرآن؛ وهكذا بدأت كفرقة دينية على عكس الفرق الأخرى، لكنها لم تلبث حتى خاضت الجانب السياسي وكان لها آثار سياسية(شرف ومحمد، 1990، 129).

2.4 حركة علم اللسانيات:

بعدما جاء الإسلام وبدأ المسلمين بالفتوحات الإسلامية فارقوا الحجاز لتأسيس قاعدة ملك جديدة في الأمصار التي فتحوها، فخالطوا العجم وتغيرت اللكنة وفسدت بما دخل عليها من لكنات جديدة، وخشى أهل العلم بأن هذا التغير يفسد القرآن الكريم والحديث الشريف(ابن خلدون،

---

[*] الرأي: هو الاجتهاد؛ ويقصد به أن الفقيه عندما لا يجد نصًا من الكتاب والسنة يرجع إلى اجتهاده الشخصي من القياس أو الاستحسان(عبدالله، 2019، 503).

[**] ترجع هذه الفرقة إلى وواصل بن عطاء الذي اعتزل حلقه درس الحسن البصري، وهو الذي نشر مذهب(عبدالله، 2019، 510).

2017، 576)، فظهر اللحن على ألسنت العرب (مشعان وبن جميل، 2021، 109)، فقد استنبطوا من كلامهم قواعد، بحيث يلحقون الأشباه بالأشباه مثل: الفاعل المرفوع، والمفعول المنصوب، والمبتدأ مرفوع، ثم رأوا تغير الدلالة بتغير حركات هذ الكلمات، فاصطلحوا على تسمية إعرابًا وتسمية الموجب لذلك التغيير عاملاً وأمثال ذلك، وصارت كلها اصطلاحات خاصة بهم، فوضعوها في كتاب، وجعلوها صناعة لهم مخصوصة واصطلحوا على تسميتها بعلم النحو(ابن خلدون، 2017، 576).

حيث نشأ النحو العربي في النصف الثاني من القرن الأول للهجرة، عندما قام أبو الأسود الدؤلي(الكيش، 1992، 91) الذي يعد أول من وضع علم النحو؛ وذلك بإشارة على بن أبي طالب(ﷺ)، لأنه رأى تغير الملكة فأشار عليه بحفظها، ففرغ إلى ضبطها بالقوانين(ابن خلدون، 2017، 577) ذلك بوضع رموز الشكل الإعرابي في أواخر كلماته وأحرف الآيات القرآنية، ثم توسع في نظراته وتأملاته فاستنتج بعض أصول النحو وقواعده من لقرآن الكريم وكلام فصحاء العرب(الكيش، 1992، 91).

كما كانت الملكة الحاملة للعرب من ذلك أحسن الملكات وأوضحها، وكانت هناك دلالات غير الكلمات فيها على كثير من المعاني مثل: الحركات التي تعين الفاعل من المفعول من المجرور أعنى المضاف، ومثل: الحروف التي تقضي بالأفعال، أي الحركات إلى الذوات من غير تكلفة ألفاظ أخرى(ابن خلدون، 2017، 567)؛ اسم وفعل وحرف، فالاسم ما أنبأ على المسمى، والفعل ما أنبئ به، والحرف ما أصاد معنى وأعلم أن الأسماء ثلاثة: ظاهر، ومضمر، واسم، لا ظاهر ولا مظهر، وإنما يتفاضل الناس فيما ليس بظاهر ولا مظهر، ثم وضع العطف والنحت ثم التعجب والاستفهام إلى أن وصل إلى باب إن وأخواتها، فلما عرضها على علي(ﷺ) أمره بضم لكن إليها وكلما وضع باب من أبواب النحو عرضها عليه(أمين، د.ت، 285/2).

إذا يعد النحو هو وليد التفكير في قراءة القرآن لأن العلماء لم يفكروا ابتداء في دراسة علم يبحث عن علل التأليف، ولكنهم توصلوا إلى ذلك بعد أن نضجت الفكرة في أثناء قيامها بعلم القرآني(المخزومي، 1955، 37).

وللنحو مصادر: القرآن الكريم؛ حيث كان سيبويه[*] يستنبط القواعد النحوية من خلال القرآن، فكان يأتي بالشاهد القرآني ليدعم القاعدة التي توصل إليها، والسماع؛ ويقصد به الأخذ عن الأعراب الفصحاء، ونقل لغاتهم، تسجيل شعرهم ونثرهم(ضيف، 2005، 46-47).

فالنحو واللغة[**] مرتبطتان ببعضهما البعض وأن العالم بالنحو كان عالم باللغة وإن كان بعضهم برز في اللغة والبعض الآخر برز في النحو، وكانت البصرة هي أول من عنيت بها ثم الكوفة (أمين، 1935، 283/2)، كذلك الصرف[***] ممتزجًا بالنحو حيث كان النحويين يجمعوه حتى قام سيبويه بوضع كتابًا عن النحو التصريف -كما ذكر سابقًا-لكن هذا الامتزاج انفصل بعدما قاموا الكسائي ورؤاسي بفصله عن النحو وتأليف كتابًا أسماه المصادر، وقام الرؤاسي بـــ كتابًا واسماه التصغير(عبد النبي، 2010، 22-23).

تعد حركة اللسانيات وبالتحديد في الأدب[****] امتدادًا للعصر الجاهلي، ولكنها مصبوغة بالصبغة الإسلامية، فقد كان للقبائل العربية التي نزلت بالبصرة والكوفة رؤساء قبائل، وتجار بالإضافة لعامة الناس، وكان هؤلاء لهم سيادة على القبائل فكان لهم احترام وحسن معاملة بحيث التفت حولهم الناس وخضعوا لهم في السلم والحرب، كما تردد الشعراء بأن يتغنون بمدحهم، وينشرون من حربهم ويهجمون أعدائهم ويتغنى هؤلاء السادة بالسيادة والمروءة وبذل المال.(أمين، د.ت، 219/2).

(*)عمر بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، يلقب بسيبويه ، إمام النحاة ، وأول من بسط علم النحو ولد بـ(شيراز) وقدم للبصرة ولزم الخليل في حلقاته، توفي 180هـ/796م(الزركلي، 2002، 81/5).

(**) اللغة: هي عبارة المتكلم عن المقصود، أي فعل لساني ناشئ عن القصد بإفادة الكلام، ولكل أمة بحسب اصطلاحاتهم وقد تميزت لغة العرب عن غيرها من اللغات بألفاظ ودلالة تخصها، لهذا نجد بأن كلام العرب(ابن خلدون، 2017، 576).

(***) الصرف: يقصد به التحويل والتغيير ورد الشي(ابن منظور، د.ت، 2434).

(****) حفظ أشعار العرب وأخبارهم والأخذ في كل علم بطرف يريدون في علم اللغة أو العلوم الشرعية من حيث قوتها: وهي القرآن والحديث إليها مدخل لغير ذلك من العلوم في كلام العرب(ابن خلدون، 2017، 583).

ففي العصر الأموي تطور الشعر والنثر تطورًا ملحوظًا؛ نظرًا للعصبية القبلية التي تميز بها هذا العصر فقد أصبح سلاحًا سياسيًّا، حيث شجع الخلفاء هذا(الرافعي، د.ت، 170)، وعنيت بجانب ذلك عناية واسعة برواية الأشعار القديمة ودواوين الشعر، وإن كانت لم تعنى بالتحري والتثبيت فيما جمعت من أشعار، ولقد كان أبو جعفر الرؤاسي أول كوفي ألف في النحو ولكن هذا العلم بدأ في الكوفة بدءًا حقيقيًّا على يد الكسائي وتلميذه الفراء(مشعان وبن جميل، 2021، 110).

5. مقارنة بين مدرستي البصرة والكوفة:

كانت البصرة والكوفة من أهم المراكز العراق، فكان التنافس بينهما شديد، وقد استمر حتى العصر العباسي، حيث يوجد هنالك عدة تشابهات واختلافات في بينهم وهي كالتالي:

1.5 أوجه التشابه:

إن مدرستي البصرة والكوفة نواة الحضارة العربية الإسلامية في المشرق حاصة والعالم الإسلامي عامة(الشريري، 2008، 151) حيث استمر الاهتمام القديم بما آثر القبيلة وبأمجادها الحربية، وقد ظهر تدريجيًّا عصبية لدى القبائل، إذ كان للعصبية دور مهم في نشأة هذه المدرستان؛ وذلك من خلال فخرهم بسلطة وبأنهم أجدر بالحكم زمن الخليفة علي بن أبي طالب(الشريري، 2008، 48)، فقد امتازت كلاهما بدراسة الأحداث الإسلامية والأنساب؛ نتيجة لصراعات الحزبية(سالم، 1987، 66).

2.5 أوجه الاختلاف:

1.2.5 الاختصاص:

نشطت حركة علمية في الكوفة نظرًا لما كان بها من علماء كان أساسهم في المدينة المنورة وانتقلوا للكوفة عقب الأحداث السياسية(أمين، د.ت، 217/2)، أما البصرة تميزت بأنها مركز إشعاع لغوي وفلسفي(أبوخليل، 2003، 264)، وكانت الكوفة منشغلة بوضع نقاط الإعراب في الذكر الحكيم، ووضع نقط الإعجام والأنظار النحوية والصرفية الأولى لشغلهم بالفقه ووضع أصول ومقاييس وفتاواه وروايات دقيقة مما جعلها تحظي بمذهب فقهي هو مذهب أبي حنيفة(مشعان وبن جميل، 2021، 109).

كما أن الكوفة هي الموطن الأصلي لحركة وضع الحديث، حيث تحفظ كثير من الحفاظ عن الروايات، ولكن ما يروا عنه ضعيف(قوفي، د.ت، 20)، فيقول الإمام الزهري إن حديث أهل الكوفة دغلاً كثيرًا(الخطيب البغدادي، د.ت، 287/2) كما يقول هشام بن عروة: إذا حدثك عراقي بألف حديث فألقي تسعمائة وتسعين وكن من الباقي في شك(السيوطي، د.ت، 85/1).

بينما برزت البصرة في الجاب العلمي وذلك من خلال اهتمامهم بالنحو والأدب الذي تميزت به عن مدرسة الكوفة، مما أدى للتنافس بهذا التطور وأسهم في دعم الحضارة الإسلامية على مدى العصور(الشريري، 2008، 155).

وقد جاءت الحاجة لتأسيس علم النحو بعد دخول كثير من العجم الإسلام واختلاطهم بالعرب وكان أول من وضع قواعد وضوابط للنحو هم البصريون(مشعان وبن جميل، 2021، 109)، فكان أول من وضع علم النحو هم البصريون؛ وذلك بسبب قربهم من بادية العرب وبعد الكوفيين من البادية الفصيحة إن مدرسة البصرة رأت أن أهم غرض وضع قواعد للغة في الرفع والنصب والجر والجزم ونحوها تلزمها، وتريد أن تسير عليه في دقة وحزم، وإذا كانت اللغات دائمًا لا تلزم القواعد العامة بل فيها مسائل لا يمكن أن تجرى على القاعدة وخصوصًا اللغة العربية، حيث أراد البصريون تمشيًّا مع غرضهم، فإذا ثبت صحتها قالوا تحفظ ولا تقاس(أمين، 1935، 216/2-294).

كانت الكوفة كانت متجه الأنظار؛ نظرًا لوجود القيادة العامة لجيوش المسلمين فيها، لكنهم كانوا أهلها ينظروا للموالي على أنهم محكومين وعليهم أن يقوموا بواجباتهم نحو الحاكمين، على عكس البصرة التي تتمتع بالاستقرار وعدم النظر لطبقات المجتمع وهذا ما ساعد على إقبال الناس على مدينة البصرة والتعاون فيما بينهم خاصةً في التجارة فهي مفترق الطرق الإسلامية- كما ذكر سابقًا-(المخزومي، 1955، 30-32).

2.2.5 الأعلام:

برز في الدين عبدالله بن مسعود، والإمام الشعبي عامر بن شراحبيل، وإبراهيم النخعي[*]، وجعفر الصادق[**]، برز في الكوفة أبوحنيفة النعمان الذي كان أعلم الناس بقضايا عبد الله بن

[*] إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود أبوعمران النخعي، من التابعين وروي الحديث توفي بالكوفة 96هـ/815م(الزركلي، 2002، 80/1).

مسعود وعلي بن أبي طالب وغيرهم من الصحابة العراق، ولما جاء دور التدوين في العصر العباسي بدأ العلماء العراقيين يجمعون فتاوي أئمتهم ومشايخهم في الكتب(أمين، 1935، 160/2) حيث كان أبوحنيفة يدرس في مسجد الكوفة، حيث وضع قواعد مذهبه الحنفي، وهو أحد المذاهب الفقهية الكبرى في التشريع الإسلامي، ولم يكتب أبوحنيفة كتابًا يضم شتات مذهبه، وإنما قام وإنما قام من بعده تلميذه أبويوسف كبير قضاة بغداد فنشر المذهب، وفسر الغموض، حتى ارتفع ذكر أبوحنيفة في بلاط الخليفة الراشدي وأصبح مذهبه من المذاهب الأربعة الكبرى في فقه الإسلام(أبوخليل، 2003، 264).

وفي البصرة برز أبو موسى الأشعري[***]، والحسن البصري وهو تابعي وكان إمام أهل البصرة(أبوخليل، 2003، 263)، وابن سيرين[****] حيث اشتهر الحسن البصري بمثانة خلقه وصلاحه وعلمه وفصاحته(أمين، د.ت، 218/2) وابن سيرين فقد تعلم على زيد بن ثابت وأنس بن مالك[*****] وشريح وغيرهم، وكان محدثًا تقه وفقيهًا يفتى فيما يعرض عليه من الشؤون وكان معاصرًا للحسن البصري وكانًا صديقين بالرغم اختلاف أطباعهما فالحسن كان شديد بينا ابن سيرين كان ضحوكا(أمين، د.ت، 219/2) كما اشتهر ابن سرين بالورع وتعبير الرؤيا، حيث وينسب إليه كتاب(تعبير الرؤيا)(أبوخليل، 2003، 265).

كما ظهر في النحو أبوالأسود الدولي وتلميذه المعروف بـ(سيبويه) والذي يعد إمام النحاة وأول من بسط علم النحو، وصنف كتابه المسمى (كتاب سيبويه) في النحو(أبوخليل، 2003،

[**] هو جعفر بن محمد الباقر بن علي بن زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب (ﷺ)، سادس الأئمة الاثني عشر عند الغمامية كان من أجلاء التابعين توفي 148هـ/765م(الزركلي، 2002، 283/4).

[***] عبدالله بن قيس بن سليم بن حضار بن حرب، أبوموسى بن الأشعر من قحطان(ت: 44هـ/665م) بالكوفة(الزركلي، 2002، 114/4).

[****] محمد بن سيرين البصري الأنصاري عالم بأمور الدين، واشتهر بالورع وتعبير الرؤيا، توفي بالبصرة (110هـ/729م)(الزركلي، 2002، 154/6).

[*****] مالك بن أنس بن أبي عامر من حمير ثاني الأئمة الأربعة عند أهل السنة، وصاحب المذهب المالكي (ت: 179هـ/795م) ابن نديم، أبوالفرج محمد بن إسحاق (ت: 438هـ/1046م)(ابن نديم، د.ت، 247).

264)، ولقد نافست الكوفة في النحو، ومن أشهر علمائها في هذا العلم الكسائي[*](علي بن حمزة)، وتلميذه الفراء والمفضل الضبي[**] الذي صنف كتابه المفصليات وأهداه إلى الخليفة المهدي(أمين، د.ت، 305/2).

ولقد بدأ الخلاف بين الرؤاسي والخليل ثم استمر إلى تلاميذهما الكسائي وسيبويه وصار كل فرقة تنحاز لمعلم؛ ويظهر أن هذه العصبية العلمية بين المدرستين كانت مؤسسة على العصبية السياسية التي ظهرت بين الطرفيين(أمين، د.ت، 294/2).

كما اشتهرت البصرة باللغة فقد كان من أشهرهم: الأصمعي[***]، وأبوزيد وأبوعبيدة، أبوعبد معمر بن المثني فارسي، البصريون يريدون أن ينشئوا لغة يسودها النظام على عكس الكوفيين الذين يريدون وضع قواعد للموجود حتى الشاد، وأن لا يهملوا شيئًا(أمين، د.ت، 297/2-298).

حيث كان أول من ابتكر المعاجم العربية هو الخليل بن أحمد الذي عكف على العلم يخترع فيه ويتنبط أصوله من فروعه على طريقة لم يسبق إليها كما أن أول مبتكر للعروض وحصر كل أشعار العرب في بحورة وهو الذي اخترع علم الموسيقي العربية وجمع فيها أصناف النعم وهو الذي عمل النحو الذي نعرفه الأن حيث كان يخترع ويترك لتلاميذ التدوين، حيث وضع فكرة المعاجم وترك تلميذ الليث بن نص يكمله، أيضًا في النحو فهو الذي بسط النحو ومد أفعاله وسبب علله(أمين، د.ت، 299/2)، لقد ظهر عدد من الشعراء كالأجنف بن قيس سيد تميم، في

---

[*] علي بن حمزة بن عبدالله الأسدي، ويعرف بأبوالحسن الكسائي، إمام اللغة، والنحو والقراءة من أهل الكوفة، كما كان مؤدب الخليفة العباسي هارون الرشيد، وابنه الأمين(ت:189هـ/805م)(الزركلي، 2002، 283/4).

[**] المفضل بن محمد بن عامر الضبي أبوالعباس، له معرفة بأيام العرب، وعالم بالشعر والأدب، توفي بالكوفة (168هـ/784م)(الزركلي، 2002، 280/7).

[***] عبد الملك بن قريب بن علي بن أصمع الباهلي أبوسعيد الأصمعي، من رواة العرب، وأحد أئمة العلم باللغة والشعر، ولد وتوفي بالبصرة (216هـ/831م)(الزركلي، 2002، 162/4).

البصرة، ومحمد بن عطارد[*]، وحسان المنذر، وحجر بن عدي[**] ومحمد بن الأشعث في الكوفة هؤلاء كانوا مصدر لحياة أدبية قوية، من شعر الجاهلية (أمين، د.ت، 219/2).

6. الخاتمة:

نستنتج مما سبق:

- تطورت الكتابة في العصر الإسلامي وبدأت تظهر مدارس تاريخية كان لها دورًا مهمًا في كتابة التاريخ ومن ضمنها مدرسة العراق التي كان لها أثر على تطور الحياة العلمية.
- لقد حظيت مدينتان البصرة والكوفة بموقع جغرافي ممتاز مما جعلهما من أهم مراكز العلم في تلك الفترة، حيث كانت للأوضاع السياسية التي مرت بها المدينتان دور في نشوء فكر سياسي، بالإضافة للجانب الاجتماعي؛ فبسبب تعدد طبقات المجتمع واختلاط الأجناس أدى هذا للتطور الفكري.
- لقد أثرت المدرسات على الحياة العلمية من خلال الحركات الدينية الذي ترتب عليها ظهور فرق دينية، بالإضافة لظهور علوم دينية منها: علم الحديث، والتفسير، والفقه، فضلاً على ظهور مذهب ديني وهو المذهب الحنفي الذي أعتمد كمذهب رسمي للبلاد حتى الآن.
- أيضًا من الآثار العلمية هو ظهور حركة علم اللسانيات؛ والتي تعد من أهم العلوم التي عرفها المسلمين، فبعد الاختلاط الذي حدث بين العرب والعجم اضطروا لوضع قواعد لغوية؛ حتى لا يحرفوا القرآن، والحديث الشريف، أيضًا للحفاظ على اللغة العربية.
- لقد اشتد التنافس بين مدرستان البصرة والكوفة، وحدث تميز فيما بينهما من خلال ظهور عدد من الأعلام الذين كان لهم في نشوء الفكر السياسي الديني، ومن أبرزهم: أبوحنيفة النعمان، أبوالأسود الدؤلي، أبوخليل الفراهيدي، سيبويه، ابن سيرين، الحسن البصري، واصل بن عطاء، الكسائي وغيرهم.

(*) محمد بن عمير بن عطارد بن الحاجب بن زرارة التميمي من أشراف أهل الكوفة(ت:85هـ/705م)(الزركلي، 2002، 169/2).

(**) حجر بن عدي بن جدلة الكندي ويسمي جحر الخير(ت:51هـ/671م) وشهد موقعتي الجمل وصفين، وسكن بالكوفة(الزركلي، 2002، 169/2).

- إن هذا التطور الذي حدث في مدرسة العراق(البصرة، والكوفة) يتشابه بما يحدث الآن في العالم؛ فقد ظهرت العديد من المراكز والمؤسسات العلمية التي لعبت دورًا مهمًا في تطور العلم وبروز علماء في شتي العلوم.

المصادر والمراجع

ابن بطوطة، محمد بن عبدالله الطنجي. (2021). *تحفة الأنظار في غرائب الامصار وعجائب الأسفار*. مكتبة التقوى.

ابن خلدون، عبدالرحمن بن محمد. (2017). *المقدمة*. دار العلم والمعرفة؛ دار التقوى.

ابن نديم، محمد بن إسحاق. (د.ت). *الفهرست*. دار المعرفة.

ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي أبوالفضل جمال الدين. (د.ت). *لسان العرب*(عبدالله علي الكبير ومحمد أحمد حسب الله وهاشم محمد الشاذلي، مُحققين). دار المعارف.

الحميري، أبوعبدالله محمد بن عبدالله بن عبد المنعم. (1980). *الروض المعطار في خبر الأقطار*(إحسان عباس، مُحقق)(ط2). مؤسسة ناصر للثقافة.

الخطيب البغدادي، أبوبكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي. (د.ت). *الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع*(محمود الطحان، مُحقق). مكتبة المعارف.

الرازي، محمد أحمد أبي بكر عبد القادر. (د.ت). *مختار الصحاح*. دار المعارف.

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين. (د.ت). *تدريب الراوي بشرح تقريب النووي*(عبدالوهاب عبد اللطيف، مُحقق). مكتبة الرياض.

الطبري، أبي جعفر محمد بن جرير. (د.ت). *تاريخ الرسل والملوك*(محمد أبوالفضل إبراهيم، مُحقق)(ط4). دار المعارف.

المسعودي، أبوالحسن علي بن الحسين بن علي. (2005). *مروج الذهب ومعادن الجوهر*. المكتبة العصرية.

خسرو، ناصر. (1970). *سفر نامة*(يحيى الخشاب، مُترجِم). دار الكتاب الجديد.

الحموي، شهاب الدين أبوعبدالله. (1977). *معجم البلدان*(ط2). دار صادر.

سالم، السيد عبد العزيز. (1987). *التاريخ ومؤرخون العرب*. مؤسسة شباب الجامعة.

أمين، أحمد. (د.ت). *فجر الإسلام*(ط2). مطبعة الاعتماد.

أمين، أحمد. (1935). *ضحى الإسلام*. مكتبة الأسرة.

بن الحسين، إسحاق. (1987). *أحكام المرجان في ذكر المدائن المشهورة في كل مكان*. عالم الكتب.

نصار، حسين. (د.ت). *نشأة التدوين التاريخي عند العرب*. مكتبة النهضة المصرية.

عبد النبي، حمد عين حسن. (2010). *دور مدرسة الكوفة في نشأة علم الصرف*. كليّة دار العلوم – جامعة القاهرة.

الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الدمشقي. (2002). *الأعلام*(ط15). دار العلم للملايين.

الجمل، شوقي. (د.ت). *علم التاريخ: نشأته وتطوره ووضعه بين العلوم الأخرى ومناهج البحث فيه*. المكتب المصري لتوزيع المطبوعات.

أبوخليل، شوقي. (2003). *الحضارة العربية الإسلامية*(ط3). كلية الدعوة الإسلامية.

ضيف، أحمد شوقي عبد السلام. (2005). *المدارس النحوية*. دار المعارف.

الكيش، عبد الله محمود. (1992). *أثر القرآن في أصول مدرسة البصرة النحوية في أواخر القرن الثاني الهجري*. كلية الدعوة الإسلامية.

الوافي، عبدالكريم محمد. (2008). *منهج البحث في التاريخ والتدوين التاريخي عند العرب*(ط3). جامعة قاريونس.

الأشقر، عمر سليمان. (1998). *المدخل إلى دراسة المدارس والمذاهب الفقهية*. دار النفائس للنشر والتوزيع.

فوزي، فارق عمر. (1999). *نشأة الحركات الدينية في الإسلام*. دار الأهلية للنشر والتوزيع.

النبراوي، فتحية عبدالفتاح. (1997). *علم التاريخ: دراسة في مناهج البحث*(ط2)، دار الآفاق العربية.

شرف، محمد جلال، ومحمد، علي عبد المعطي. (1990). *الفكر السياسي في الإسلام شخصيات ومذاهب*. دار المعرفة الجامعية.

الرافعي، مصطفى. (د.ت). *حضارة العرب في العصور الإسلامية الزاهرة*. دار الكتاب اللبناني؛ ودار الكتاب المصري.

المخزومي، المهدي. (1955). *مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو*. دار المعرفة.

محمد، إبراهيم محمد علي. (2020). *التدوين التاريخي عند المسلمين 1-150هـ/622-768م*[رسالة ماجستير]. كليّة الآداب – جامعة النيلين.

قوفي، حميد. (2007). مدرسة الحديث في الكوفة. *مجلة المعيار*، *7*(14)، 9-38.

عبدالله، جبار محارب. (2019). منهج الرأي في مدرسة الكوفة الفقهية: النشأة والتطور. *مجلة مركز دراسات الكوفة*، *1*(52)، 487-425. https://doi.org/10.36322/jksc.v1i52.5292

الحشماوي، رشيد إبراهيم لطيف. (د.ت). مراحل التدوين في القرنين الأول والثاني للهجرة: دراسة مقارنة بين مدرسة المدينة ومدارس العراق.

الشريري، سليم محمد. (2008). *البصرة والكوفة في القرن الأول الهجري/السابع الميلادي*[رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة 7 أكتوبر (سابقًا) – مصراتة.

مشعان، علي بحيث صالح، وبن جميل، خيرئيل حسيني. (أغسطس/2021). نشأة مدرسة الكوفة السنية وأسباب انتشارها. *مجلة الحكمة العالمية*، *4*(3)، 99-115. https://doi.org/10.46722/hkmh.4.3.21f